

دروس من هدي القرآن الكريم

دروس من وحي عاشوراء

ملزمة الأسبوع | اليوم الخامس

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ١٠/١/١٤٢٢هـ | ٢٣/٣/٢٠٠٢م | اليمن - صعدة

ونحن - أيها الإخوة - أيضاً هناك ما هو أسوأ من هذا، في الوقت الذي نحن نشاهد زعماء العرب جميعاً في موقع نحن نسخر منهم، أنهم فرطوا في هذه الأمة، وأنهم دائماً يتحدثون عن السلام، ويبحثون عن السلام من أمريكا، ثم عندما وصلت الأمور إلى ساحتنا - نحن المواطنين - إذا بنا نكرر العبارة نفسها، وتتخذ الموقف نفسه، [نريد السلام، والأفضل هو أن نسكت وأن نجمد وأن نحاول ألا نثير وأن. وأن.]! أليس هذا هو ما كنا نلوم عليه زعماء العرب؟ أليس هذا هو ما نلوم عليه أننا نسمع أنه قد يمكن أن يخرج المؤتمر - مؤتمر القمة الذي سينعقد في بيروت - أن قراره قد حُسم هي التسوية مع إسرائيل، هي المصالحة مع إسرائيل لتتوقف الانتفاضة، لأن تلك العمليات البطولية التي ينفذها الفلسطينيون أصبح الزعماء هؤلاء يخافون منها كما تخاف منها إسرائيل نفسها، وإلا لماذا؟ هذا موقف غير طبيعي، الموقف الطبيعي أنك عندما تشاهد الشعب الفلسطيني في انتفاضته بدأ يستخدم الوسيلة الصحيحة فبدأ يضرب العدو ضربات موجعة هو أن تدعّمه بالسلاح، أن تدعّمه بالرجال، أن تسانده بالمال من أجل أن يتمكن في مواصلة أعماله ليحرر نفسه ويرفع الظلم والجبروت عن كاهله، أما أن تبادر إلى تسويات تجعل ذلك الشعب يتوقف وتصنع أمامه عائقاً، فإذا ما تحرك نفس التحرك بدأ أمام الجميع كله أنه عمل غير مشروع! لماذا؟ هذا عمل غير طبيعي.

إن هذا يدل على أنك تخاف من الانتفاضة نفسها كما يخاف منها الإسرائيليون، لأن تلك العمليات، لأن تلك

الأعمال البطولية، وتلك الانتفاضة هي التي جعلت العرب، كما نشأهه اليوم مظاهرات في معظم البلدان الإسلامية، مظاهرات يرفعون فيها شعارات تهتف ضد أمريكا وضد إسرائيل، ويحرقون فيها العلم الأمريكي، ويحرقون فيها العلم الإسرائيلي، سخط يتنامى ويتداعى في الساحة العربية. يعرف هؤلاء أن هذا السخط ليس في صالحهم، أن الشعوب أن تتجه هذا الاتجاه، ليس في صالحهم هم، نفس الحاكمون، إذاً فليوقفوا هذا.

نحن أسوأ من هؤلاء عندما نربط نظرتنا إلى الأحداث وموقفنا من هذه الأحداث بهم، هذا هو الموقف السيء. لماذا؟ أنت عندما تخرج في مظاهرة تؤيد فيها تلك الأعمال، وتؤيد فيها أولئك الأبطال، ألسنت تطلب منهم أن يواصلوا المسيرة؟ وأنت تعلن عن وقوفك إلى جانبهم، وتأيدك لأعمالهم؟ ألسنت بعملك هذا تحاول أن توجه رسالة إلى عدوك وعدوهم أن الجميع قد يقفون كلهم في وجهك؟ إذاً فليس من الطبيعي أن تقف من القضية موقف زعمائك الذين هم سيضحون بهذه الأعمال البطولية، ويكون قرارهم مما يدعو إلى إيقافها. فنحن عندما نشاهد هذه الأحداث، ونحن عندما نكون من يعرف أنها أحداث موجهة ضد ديننا، وضد أمتنا، وضد أنفسنا، وضد مصالحنا ثم نقف منها موقف الزعماء فهذا هو أيضاً دليل آخر على أنك أسوأ من ذلك العراقي الذي وقف موقف يزيد من قضية مواجهة الإمام الحسين، أنت أسوأ منه.

أنت هنا تخرج في هذه المظاهرة تعبر عن هذا الموقف، وترى الزعماء يعبرون عن موقف آخر، ثم أنت من يرتبط بهم وأنت من تؤيد ما وصلوا إليه، ثم عندما تصل القضية إلى ساحتك أنت من تتبنى نفس الموقف الذي تبنيه، أنت من تقول: لا ينبغي أن نرفع مثل هذا الشعار، نحن نخاف أن تضربنا أمريكا، نحن نخاف [العصا الغليظة] العبارة الجديدة [العصا الغليظة] لتعرفوا صدق قول الله سبحانه وتعالى: { قَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ } (المائدة: ٥٢). ألم يكونوا دائماً يقولون: حفاظاً على مصلحة الشعب؟ إن الإمام علياً (عليه السلام) يقول: ((ما أضر إنسان شيئاً في قلبه إلا ظهر على قسماط وجهه وفلتات لسانه)) يوم كانوا يتحدثون عن الحفاظ على الأمن ومصلحة الشعب، ومن أجل التنمية - وهو منطق الزعماء جميعاً - بدأ الصدق، صدق ما في قلوبهم: يخشون { نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ } (المائدة: من الآية ٥٢) بعبارة: [نخاف العصا الغليظة]. نحن يجب أن نقول: نحن لا نخاف تلك العصا التي تسمونها غليظة، ونحن لا يجوز أن نخاف من أي عصا في هذه الدنيا. كلمة: { مَرَضٌ } في القرآن الكريم واسعة جداً، واسعة جداً، مجمل ما تعني: أنه موقف غير طبيعي، موقف غير سليم، موقف غير صحيح، موقف غير واقعي، أن تسارع إلى أعدائك وأعداء دينك، أن تسارع إليهم، أن تثبط الأمة عن مواجعتهم، ثم

تحدث بأنه من أجل الحفاظ على الأمن والمصلحة والتنمية ونحوها. إن الله يقول: إن ذلك موقف من في قلبه مرض، سواء كان زعيماً أو مواطناً عادياً أو وجيهاً أو كيفما كان، من يقف هذا الموقف في قلبه مرض، وليكن ذلك المرض في أدنى حالاته هو [الجبن] وهل الجبن منسجم مع الإيمان؟ أم أن الإمام علياً (صلوات الله عليه) هو الذي قال: ((لا تجد المؤمن جباناً ولا بخيلاً))، ((البخل والجبن خلتان يجمعهما سوء الظن بالله)). من كلام الإمام علي (عليه السلام) ((يجمعهما سوء الظن بالله)) مرض، فإذا كان ذلك مرض فيعني أن ذلك الموقف موقف غير صحيح.

ما هو الموقف الصحيح؟ هو الموقف الذي وجه إليه القرآن: { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } (التوبة: ٢٩) أليس هذا هو الموقف القرآني؟ يخاطب الجميع زعماء وشعوب حكومات وشعوب يخاطب الجميع، كل من يحمل اسم الإسلام. إن هذا هو الموقف لكن ما الذي جعلهم يتخذون مواقف أخرى؟ مرض، وليكن ذلك المرض العشق للمنصب، الحرص على المصلحة الخاصة، أو يكون جبن أو يكون ما كان.

بل أصبحت المسألة - وهي قضية يجب أن نعيها أيها الإخوة - يجب أن نعيها، أصبحوا هم من يتعاملون مع الشعوب، فإذا ما دعونا لمظاهرة ضد إسرائيل، أصبحت

فلسطين، أصبحت فلسطين نفسها الآن تستخدم وسيلة لامتصاص غضب الشعوب، لامتصاص غضب الساخطين في هذه الشعوب، الذين قد يصل غضبهم وسخطهم إلى التساؤل لماذا لا يكون لنا موقف؟ ما الذي عاقنا عن أن يكون لنا ونحن أمة لها جيوشها، لها أسلحتها. ما الذي عاقها عن أن يكون لها موقف؟ فترى نفسها هي من تتفرج على إخوانهم، على أبنائهم، على أمهاتهم في فلسطين، تدمر بيوتهم وتسفك دماؤهم. أليس الناس يتساءلون بعد من المسئول وراء ذلك؟ أليس الناس كلهم سيحملون المسئولية حكوماتهم وزعماءهم؟ إذاً قبل أن يصل الوضع إلى هذه الحالة، قبل أن يتنامى السخط، إلى أن يخلق هذه النظرة هلمُّوا أخرجوا إلى الشوارع، اخرجوا ما في نفوسكم، اسخطوا، تكلموا تحدثوا، ثم يعود اليمني، يعود المصري إلى بيته ويرى نفسه وهو في بيته مثل حالته قبل أن يخرج من بيته، ويرى والوضع هو الوضع، والجمعة هي الجمعة، والخطبة هي الخطبة، والموقف هو الموقف، موقف الزعماء هو الموقف. هذه الطريقة ليتظاهر الناس ولو كل أسبوع على هذا النحو لا يجدي إذا لم يكن تنامي السخط في الأمة هو يتجه من منطلق الإيمان بضرورة أن تصحح هذه الأمة وضعيتها، وأن تبني نفسها، ليتجه الجميع لاتخاذ موقف من ذلك العدو الذي نراه يعمل بأبنائنا وأمهاتنا وإخواننا، ببيوتهم بمزارعهم بمساجدهم بمستشفياتهم في فلسطين، وفي أفغانستان، وفي كشمير وفي غيرها من البلدان، لنستطيع أن نوقفه عند حده، وأن نقطع تلك اليد

التي تعبت في البلاد الإسلامية، في فلسطين وفي غيرها. وإلا فليتظاهر الناس. المظاهرة جيدة، والمظاهرة نفسها تترك أثراً أمام اليهود، وأمام النصارى: أن هؤلاء يفضبون، لكنهم سيكونون هم من يأمنون من غضبنا متى ما وجدوا أن غضب هذه الأمة لا يصب في قناة تحويه فتحوّله إلى صخرة تدك عروشهم، حينها سيأمنون غضبنا، وحينها نصرخ كما نصرخ لا يخافون منا.

يجب أن تستغل المظاهرات، يجب أن تستغل الخطب، يجب أن يستغل شعار: [الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل]، وغيره من كل الهتافات التي تنمي السخط في نفس الأمة لبناء الأمة، لتتجه هي، لتقف الموقف الذي يفك عن الفلسطينيين وغيرهم من المظلومين ممن تظلمهم أمريكا وإسرائيل وحلفائهم، ليفكوا هم وإلا فكل واحد منكم. وليس محلاً سياسياً وليس مفكراً. لو سألناه إذا كنا كل أسبوع نخرج، أو كل شهر نخرج في مظاهرة من هذا النوع والوضعية على ما هي عليه، ليس هناك من يبني اقتصادنا بناءً صحيحاً حتى نرى أنفسنا نستطيع أن نتحمل حصاراً يفرض علينا، نستطيع أن نقف في وجه عدونا، إذا كنا لا نرى أنفسنا تفتح مراكز للتدريب ليتدرب الشباب جميعاً على الأسلحة.

عندما ادعى الرئيس وقال: من يريدون الجهاد في سبيل الله فليتحركوا إلى فلسطين عبر أي القنوات، نقول: أنت قناة من هذه القنوات فستتحرك عبرك، إذا افتح مكاتب للتطوع، افتح مراكز للتدريب وسنطلق جميعاً نتدرب، وسنطلق جميعاً لنقاتل.

هذا هو الموقف الصحيح، ونحن نشكر لك هذه العبارة التي قد نراك في أي يوم من الأيام تضطر إلى أن تسحبها: [من كان يريد الجهاد في سبيل الله فهناك إسرائيل يتجه عبر أي القنوات] أنت واحد من هذه القنوات، أنت واحد من المسؤولين على طول وعرض هذه الأمة، أنت واحد من الزعماء الذي يجب أن يجعل من نفسه قناة تحتوي هذا الغضب، لتبني هذه الأمة بناء صحيحاً تجعل منها أمة مؤهلة لتواجه ذلك العدو. نقول: إذا كنتم صادقين افتحوا مراكز للتدريب، مَوَّلُونَا، مولوا شبابنا، افتحوا مكاتب للتطوع وسيتجه الشباب وسنحرض الشباب، وسنتكلم مع الناس ليتطوعوا وليتدربوا، وسنتجه جميعاً نتطوع وتدريب، ونتجه جميعاً نقاتل. لكن أما أن يكون الحديث على هذا النحو فإننا لسنا أغبياء إلى هذه الدرجة. نحن نعرف - من قبل أن يتكلم - أن قضية فلسطين أصبحت بؤرة يحاولون أن يصبوا سخط الناس هنا أو هنا ليتجه إلى هناك، هناك فرغ سخطك، هناك فرغ غضبك، اخرج اهتف في الشارع ضد إسرائيل، تضامن مع الشعب الفلسطيني، ثم عد إلى بيتك وتري الوضع نفس الوضع، وتري مواقف الزعماء هي نفس المواقف، وتري أن الثقافة هي الثقافة والإعلام هو الإعلام، وأمريكا هي أمريكا، وإسرائيل هي إسرائيل.

الله أكبر الصوت أمريكا الصوت إسرائيل اللجنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah